في واشنطن، وقال في بيان أصدره ان مانشر من أنباء حول موضوع الانسحاب عار عن الصحة، ويظهر عدم مسؤولية تجاه الواقع، وأكد من جانبه ان اسرائيل تلتزم ما سبق وقدمته في واشنطن وقالته، سابقاً، ويتعلّق بموقفها من قراري مجلس الامن الدولي اللذين يتحدثان عن انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود آمنة ومعترف بها، على ان تكون جزء من اتفاق سلام، دون تحديد خارطة الحدود الآمنة والمعترف بها» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١٠/٢٦).

وحين «اكتشف» رابين عدم تجاوب السوريين مع الوثيقة الاسرائيلية غيّر من لهجته تماماً وأطلق اتهامات للرئيس السوري، وحمّله مسؤولية اتباع سياسة تهدف الى عرقلة محادثات السلام. وقال في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية: «لا يمكن التوقيع على اتفاق سلام مع سوريا دون عقد لقاء قمة». وأضاف بأنه أصدر تعليماته الى الوفد الاسرائيلي بعدم البحث في موضوع الارض بما يتجاوز مبدأ الاستعداد للانسحاب وفقاً للقرار ٢٤٢، طالما لم تجب سوريا، بشكل واضح، على سؤالي، هل السلام كامل ويشمل فتح حدود وحرية حركة واقامة علاقات دبلوماسية؛ وهل معاهدة السلام غير مشروطة بتقدم المفاوضات مع الاطراف الاخرى؟ (**معاريف**، ١٩٩٢/١٠/٢٩).

لكن تجاهل السوريين المتعمّد لدعوة رابين الى قمة ثنائية مع الاسد، كشف عن خفايا موقف رابين كاملة، حيث انتقل رئيس وزراء اسرائيل الى الساحة اللبنانية لخوض معركة التفاوض مع سوريا على أرضها. فاتهم الرئيس الاسد، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية بالسماح لنشيطي «حزب الله» اللبناني بالعمل ضد اسرائيل في جنوب لبنان دون رادع، و«تشجيع نشاطات مجموعات فلسطينية في الاراضي المحتلة تعارض مسيرة السلام وتسعى للقضاء عليها» (**هآرتس**، ١٩٩٢/١١/١٦).

وأبدى رابين شكوكه في نوايا سوريا السلمية، وقال انها تعززت، في الآونة الاخيرة، ولن تزول قبل اقدام الاسد على مبادرة تجاه اسرائيل، فهو «لم يفعل، حتى الآن، ولا حتى واحد بالمئة مما فعله [الرئيس المصري الراحل انور] السادات لاقناع الشعبين في اسرائيل وسوريا برغبته الصادقة في السلام» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/١١/١٦).

وهكذا وجد كل من رابين ورابينوفيتش في هذه الاتهامات الحقل الاكثر مناسبة لتخريب جولة المفاوضات أو عرقلتها على الاقل. واستكمل رابينوفيتش النغمات الناقصة في معزوفة رابين واتهم سوريا بالتعنّت وطرح صيغ متصلبة جداً حيال البند الاقليمي في اعلان المبادىء المشترك من جهة، وعدم استعداد دمشق لتقديم أية تفاصيل تتعلّق بجوهر السلام بينها وبين اسرائيل من جهة أخرى؛ وقال: انه «اذا استمر الوضع على ما هو عليه فانني أشك في امكانية التوصل الى أي بيان مشترك» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١١/١٧).

وفي نهاية الدائرة الاولى من المناورة الاسرائيلية عاد رابين واستعاد أقوال وزير خارجيته، شمعون بيرس، ليبرر احتمال تعثر المفاوضات بـ «انتظار الدول العربية للتعرف على الاتجاهات السياسية للادارة الاميركية [الجديدة] تجاه مسيرة السلام». واعتبر المفاوضات تمر في مفترق طرق تاريخي تقع عليه الاحتمالات كافة وان كان سيصل في نهاية الامر الى احراز تقدّم على جبهة السلام «حتى ولو استغرق الامر وقتاً أكثر ممّا اعتقدنا في البداية» (**معاريف**، ١٩٩٢/١١/١٧).

سلطة مشتركة

في بداية الجولة السابعة من محادثات السلام قدّم الوفد الاسرائيلي الى نظيره الفلسطيني مقترحات مكملة لما كان قدمه في الجولة السابقة. وأوضح الناطق بلسان الوفود الاسرائيلية في واشنطن، يوسي غال، ان الهدف هو البحث في جوانب محددة حول الحكم الذاتي، كالجوهر والانتخابات. وقال انه اذا تمّ ذلك بالفعل فسوف «نقف على الطريق الصحيح لاحراز التقدم المنشود» (**دافار**، ١٩٩٢/١٠/٢٢).

وفي وقت لاحق من سير المحادثات تحدثت أوساط الوفد الاسرائيلي عن ظهور تحسن في الاجواء مع الوفد الفلسطيني، حيث أُجريت مناقشات ضمن أربع مجموعات عمل وفقاً لما يلي: طابع التسوية المرحلية؛ القضايا الاقتصادية؛ المفاهيم القضائية ذات العلاقة بمشكلة الارض؛ وحقوق الانسان (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/١١/١٧).